ثم هذا الذي حكاه المص قولا ثانيا حكاه ابن الجوزي في غريب الحديث قولين احدهما من
عقل معناها ثانيهما من احصاها علما وايمانا قاله الازهري وحكى الخطابي والقرطبي
الاول وقال وقيل المراد به الاحاطة بمعانيها وقيل الاحاطة بمعنى الفهم
من قول العرب الخ انتهى ولم يحك المص هذا القول في شرح مسلم وقد علمت
ما فيه والله اعلم **قوله** وقيل معناه من اطاقها بحسن الرعاية لها وتخلق من العمل
بما يمكنه من معانيها زاد في شرح مسلم وصدق بمعانيها قال الخطابي فالاحصا
بمعنى الاطاقة ومنه علم ان لن تحصوه ومنه حديث استقيموا ولن تحصوا اي لن
تبلغوا كنه الاستقامة انتهى وقال الاصيلي الاحصا لاسمائه تعالى هو العمل
بها لا عدها وحفظها فقط لانه قد يعدها الكافر والمنافق وذلك غير نافع له
قال ابن بطال ويوضحه حديث يقرون القران لا يجاوز حناجرهم فبين
ان من قرا القران ولم يعمل به لم ترفع قرائته الى الله ولا تجاوز حنجرته فلا يكتب
له اجرها وخاب من ثوابها فدل على ان الحفظ والاحصا المندوب
اليه هو العمل انتهى وما ذكر من كون العمل بها افضل مسلم لكن منعه تفسير الاحصا
بمجرد العد او الحفظ ممنوع فقد ورد التصريح بتعليق الدخول على الحفظ
كما سبق وحمله على ان المراد به الحفظ لمعانيها والقيام به فيه بعد تام وقد قال
القرطبي بعد ان ذكر ان الاحصا في الخبر يحتمل ان يكون بمعنى العد او بمعنى الفهم
او بمعنى الاطاقة على العمل والمرجو من كرم الله تعالى ان من حصل له احصا هذه
الاسما على احدى هذه المراتب مع صحة النية ان يدخله الله الجنة لكن المرتبة
الاولى هي مرتبة اصحاب اليمين والثانية للسابقين والثالثة للصديقين
انتهى وقد يدعى ان الكافر والمنافق يمنع من الاتيان بتعدادها وحفظها
بوازع الهي وباعث نفساني او يقال ان كون احصاها بمعنى حفظها
يترتب عليه دخول الجنة بالنسبة لاهل الايمان وهذا يظهر من الاعمال المرتب
عليها الثواب فان ذلك لاهل الايمان ولظهور ذلك غني عن الايضاح والبيان
قال ابن الملقن معنى احصاها عملا قول من قال به انما كان من اسمائه
تعالى يليق بالعبد التخلق به كالرحيم والكريم والغفور والشكور فالله تعالى
يحب ان يرى على عبده حلاها ويرضى له معانيها والاقتدا به فيها فهذا العمل
بهذا النوع اي التخلق بالعمل بما يمكنه من معانيها وما كان منها لا يليق بالعبد
معانيها كالله والاحد والقدوس وشبهها فانه يجب على العبد الاقرار بها والتذلل
لها والاستشفاق منها وما كان منها بمعنى الوعيد كشديد العقاب عزيز ذو
انتقام فانه يجب على العبد الوقوف عند امره واجتناب نهيه واستشعار
خشيته عز وجل الخوف وعيده وشديد عقابه هذا وجه احصاها فهذا يدخل
الجنة ان شا الله تعالى انتهى وقيل معنى ذلك ان يعلم انه سميع فيكف
لسانه عن القبيح وانه حليم فلا يسلم لحكمته وزاد المص في شرح مسلم تخلقا ان معنى

احصاها

احصاها عدها في الدعا بها قلت لعل الزين العراقي في المستخرج على المستدرك بعد
ان اورد رواية للشيخين بلفظ من حفظها الخ قال البيهقي وذلك يدل على ان
المراد بقوله من احصاها من عدها انتهى وفيه بعد بل الظاهر ان رواية الشيخين تؤيد
ان من فسر احصى بحفظ على انه قد ورد في رواية لابي نعيم من احصاهن او عدهن
اورده العراقي وهي لكون العطف مقتض للمغايرة تابى من يفسر الاحصا بالعد
والله اعلم وقيل معناه العمل بها والطاعة بمعنى كل اسم منها والايمان بما لا يقتضي عملا
وقال بعضهم المراد حفظ القران وتلاوته كله لانه مستوف لها وهذا ضعيف
انتهى وفي النهاية بعد اقوال وقيل من استخرجها من كتاب الله واحاديث رسوله
صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم لم يعدها لهم الا ما جا في رواية
ابي هريرة وتكلموا فيها وقيل الادمن اخطر ببالك عند ذكرها معناها وتفكر
في مدلولها معظما لمسماها ومقدسا ومعتبرا بمعانيها ومتدبرا راغبا فيها وراهبا
والله سبحانه اعلم

كتاب تلاوة القران

قوله اعلم ان تلاوة القران افضل الاذكار اي قراة القران افضل من الاشتغال
بسائر الاذكار لما في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى
على خلقه قال في الحرز فيه الايما الى ان ذكره لكلامه القديم افضل من
ذكره بالذكر الحادث وايضا فالقران مشتمل على الذكر مع زيادة ما يقتضيه
من الفكر والتامل في لطف مبانيه والعمل بما فيه فكان الاشتغال به افضل
نعم ما ورد من الذكر مختصا بمكان او زمان او حال كاذكار الطواف وليلة الجمعة
وحال النوم فالاشتغال به افضل من الاشتغال بالتلاوة كما تقدم بيانه في باب
فضل الذكر اوائل الكتاب **قوله** وللقراة اداب جمع ادب وهو كما تقدم يشارك
السنة في اصل الطلب ويفارقها في انها اكد منه وسياتي في باب ادب الدعا
زيادة فيه **قوله** ومقاصد جمع مقصد اي امور يقصد القاري معرفتها **قوله**
وقد جمعت الخ سماه التبيان في علوم القران ثم اختصره في نحو كراسين وكذا
اختصر كتاب التبيان الشيخ ابو الحسن البكري وقد نظم مقاصد التبيان
العلامة ابن العماد الاقفهسي في قصيدة نونية **قوله** لا ينبغي لحامل اي لحافظ
علم مثله لا ينبغي تكون للتحريم تارة وللكراهة اخرى كما في التحفة لابن حجر
قوله مظنته بفتح الميم وكسر الظا المعجمة وتشديد النون بعدها فوقية
والمظنة ما يظن وجود الشي فيه قال الشيخ عثمان الدمي كان حقه
فتح الظا كما هو قياس بنا اسما المكان لعله الا انه لم يسمع للحاق التا اخره

فصل

قوله وقد كانت للسلف عادات مختلفة الخ قال
الحافظ اخرج ابو بكر بن ابي داود في كتاب الشريعة بسند فيه مبهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)